

فَضْلُ الصَّدَقَةِ - ومنصة إحصان أنموذجاً

١
٥/٠٩/١٤٤٥هـ

﴿ الخُطْبَةُ الْأُولَى ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَفَرِّدِ بِالْبَقَاءِ وَالِدَّوَامِ،
الْمُتَفَضِّلِ عَلَى عِبَادِهِ بِالْإِحْسَانِ
وَالْإِنْعَامِ. أَحْمَدُهُ حَمْدًا طَيِّبًا مُبَارَكًا
فِيهِ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ، الْقَائِلُ فِي كِتَابِهِ
الْمُبِينِ: { **وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ**
الْيَقِينُ } . وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ وَأَزْكَاهَا.
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ
وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى

اللَّهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا

وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٧].

إِخْوَةَ الْإِسْلَام: فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

مَتَاعِبُ وَأَعْبَاءٌ وَفَقْرٌ وَأُحْدَاثٌ

جِسَامٌ، وَالْإِنْسَانُ لَا غِنَى لَهُ عَنْ

أَخِيهِ؛ يَشُدُّ عَضُدَهُ، وَيُقَوِّي عَزِيمَتَهُ،

وَيُخَفِّفُ شِدَّتَهُ، وَيُفَرِّجُ كَرْبَهُ، وَبِهَذَا

يُقَوْمُ الْمُجْتَمَعُ عَلَى أُسُسٍ قَوِيَّةٍ وَقَوَاعِدِ

مَتِينَةٍ فِي نِظَامٍ مِنَ التَّكَافُلِ وَالتَّعَاوُنِ.

وَمِنْ أَبْرَزِ صُورِ التَّكَافُلِ صَدَقَةُ

التَّطَوُّعِ الَّتِي هِيَ دَلِيلُ صِدْقِ الْإِيمَانِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ

وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا

حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ

﴿[الحديد: ١٨]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ

مِّنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ

الرَّازِقِينَ ﴿ [سبأ: ٣٩] ، وَقَالَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ: (مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ

فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ

أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا،

وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا

تَلْفًا)

أخرجه البخاري ومسلم.

وَإِنَّ أَعْظَمَ أَنْوَاعِ الصَّدَقَةِ وَأَدْوَمَهَا

فَضْلًا وَأَجْرًا وَبَرَكَتَةً، الْإِنْفَاقُ الْمُسْتَمِرُّ

وَلَوْ كَانَ قَلِيلًا. قَالَ ﷺ: (أَحَبُّ

الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ: أَذْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ

وَقَدْ قِيلَ: إِنَّمَا السَّيْلُ اجْتِمَاعُ

رواه البخاري.

النُّقْطِ.

وَالصَّدَقَةُ . عِبَادَ اللَّهِ . هِيَ كَفَّارَةٌ

لِلذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا كَمَا جَاءَ فِي

حَدِيثِ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ صلوات الله وسلامه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ

وَجَارِهِ تُكْفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ

وَالْمَعْرُوفُ) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ . إِذَا حُشِرَ النَّاسُ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاشْتَدَّ الْكَرْبُ وَدَنْتِ

الشَّمْسُ مِنْ رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ فَإِنَّ

الْمُتَّصِدِّقِينَ يَتَفَيَّؤُونَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ،

وَتَسْتُرُهُمْ صَدَقَاتُهُمْ مِنْ لَفْحِ جَهَنَّمَ

كَمَا ثُبَّتَ فِي الْحَدِيثِ: (سَبْعَةٌ

يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا

ظِلُّهُ)، وَذَكَرَ مِنْهُمْ: (وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ

بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا، حَتَّى لَا تَعْلَمَ

شِمَالَهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينَهُ)

وَمِنْ فَضْلِهَا أَنَّهَا تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ

وَعَضَبَ الرَّبِّ كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ

مُعَاذِ الطَّوِيلِ: (أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى

أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟! الصَّوْمُ جَنَّةٌ،

وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ

الْمَاءُ النَّارَ) صححه الألباني. وفي

الْحَدِيثِ: (صَدَقَةٌ السِّرِّ تُطْفِئُ

غَضَبَ الرَّبِّ) حسنه الألباني.

وَالصَّدَقَةُ تَقِي صَاحِبَهَا عَنِ النَّارِ،

فَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **(إِتَّقِ النَّارَ وَلَوْ**

بِشِقِّ تَمْرَةٍ) رواه البخاري ومسلم. وَالصَّدَقَةُ لَا

تُنْقِصُ الْمَالَ، بَلْ تَكُونُ سَبَبًا لِيَزِيدَتْهُ

وَنَمَائِهِ وَبَرَكَتِهِ، يَرْزُقُ اللَّهُ الْمُتَصَدِّقَ

وَيَجْبِرُهُ وَيَنْصُرُهُ، فِي حَدِيثٍ: **(مَا**

نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ

اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعُ
أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ) أخرجه مسلم.

وَالصَّدَقَاتُ سَبَبٌ فِي بَسْطِ الرِّزْقِ
وَطُولِ العُمُرِ، وَتَدْفَعُ البَلَاءَ وَالْأَمْرَاضَ
عَنِ الْمُتَصَدِّقِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَتَمْنَعُ مِيتَةَ
السُّوءِ وَمَصَارِعَ السُّوءِ،

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (دَاوُوا) مَرْضَاكُمْ

بِالصَّدَقَةِ) أخرجه البيهقي، وَعَنْ عَمْرِو بْنِ

عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ صَدَقَةَ الْمُسْلِمِ تَزِيدُ فِي

الْعُمْرِ، وَتَمْنَعُ مِيتَةَ السُّوءِ، وَيُذْهِبُ

اللَّهُ بِهَا الْكِبَرَ وَالْفَقْرَ) رواه الطبراني،

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي

مَصَارِعَ السُّوءِ وَالْآفَاتِ وَالْهَلَكَاتِ)

صححه الألباني.

إِخْوَةَ الْإِسْلَامِ: وَإِذَا كُنَّا نَطْمَعُ فِي

هَذَا الْفَضْلِ فَعَلَيْنَا أَنْ نَلْتَزِمَ آدَابَ

الصَّدَقَةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا أَنْ تَكُونَ مِنْ

كَسَبِ طَيِّبٍ وَمَالٍ حَلَالٍ، قَالَ

تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا

مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٧]. وَلَا

تُقْبَلُ الصَّدَقَةُ إِذَا كَانَتْ مِنْ حَرَامٍ

لِحَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ: (مَنْ اِكْتَسَبَ مَالًا

مِنْ مَأْتَمٍ فَوَصَلَ بِهِ رَحْمَهُ أَوْ تَصَدَّقَ

بِهِ أَوْ أَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ جُمِعَ ذَلِكَ

كُلُّهُ، فَقُذِفَ بِهِ فِي جَهَنَّمَ) .
حسنه الألباني .

وَأَنْ تَكُونَ خَالِصَةً لِرُوحِهِ اللَّهُ تَعَالَى،

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ

بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا

نَوَى) رواه البخاري. وَإِنَّ فِي بَدْلِ الصَّدَقَاتِ

وَإِيجَادِ الْمَشَارِعِ الْخَيْرِيَّةِ عِلَاجًا

لِمُشْكِلَةِ الْفَقْرِ الَّتِي وَضَعَ الْإِسْلَامُ لَهَا

حُلُولًا، وَجَعَلَ الْبِرَّ وَالْإِحْسَانَ مِنْ

بَيْنِ تِلْكَ الْحُلُولِ، وَإِنَّ مِمَّا يُعِينُ عَلَى

ذَلِكَ مَنْصَّةَ «إِحْسَانٍ» وَالَّتِي هِيَ

مَنْصَّةٌ وَطَنِيَّةٌ لِلْعَمَلِ الْخَيْرِيِّ تَهْدِفُ

إِلَى تَعْزِيزِ قِيَمِ الْعَمَلِ الْإِنْسَانِيِّ لِأَفْرَادِ
 الْمُجْتَمَعِ، وَالْمَسَاهِمَةِ فِي رَفْعِ مُسْتَوَى
 الْمُؤْتُوْقِيَّةِ وَالشَّفَافِيَّةِ لِلْعَمَلِ الْخَيْرِيِّ
 وَالتَّنْمُوِيِّ. وَيُعْطِي التَّبَرُّعُ مَجَالَاتِ
 الصِّحَّةِ وَالتَّعْلِيمِ وَالْإِسْكَانِ وَالْأَوْقَافِ
 وَرِعَايَةِ الْأَيْتَامِ وَالْأَرَامِلِ وَالسُّجَنَاءِ
 وَغَيْرَهَا مِنْ الْمَجَالَاتِ الْخَيْرِيَّةِ وَالتَّنْمُوِيِّ
 الْمُخْتَلِفَةِ.

فَلَا تُفَوِّتُوا - عِبَادَ اللَّهِ - عَلَيَّ
 أَنْفُسِكُمْ هَذِهِ الْفَضِيلَةَ، فَتَسَابِقُوا إِلَيَّ
 فِعْلَ الْخَيْرِ، وَدَاوِمُوا عَلَيَّ. تَقَبَّلَ اللَّهُ
 مِنَّا وَمِنْكُمْ.

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ.. وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ
 الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ
 فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

﴿ الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدَ الشَّاكِرِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ رَبُّ
 الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
 وَرَسُولُهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ، وَرَضِيَ
 اللَّهُ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ
 تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، أَمَّا
 بَعْدُ:

عِبَادَ اللَّهِ: الصَّدَقَةُ لَهَا مَعْنَى وَاسِعٌ،

فَهِيَ تَشْمَلُ عَمَلَ كُلِّ خَيْرٍ، فَإِرْشَادُ

الضَّالِّ، وَإِمَاطَةُ الْأَذَى، وَالْعَدْلُ بَيْنَ

اِثْنَيْنِ، وَالتَّبَسُّمُ فِي وَجْهِ أَخِيكَ

المُسْلِمِ، وَغَرْسُ شَجَرَةٍ، وَتَعْلِيمُ عِلْمٍ

نَافِعٍ، وَإِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَالْكَلِمَةُ

الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ: **(عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ**

صَدَقَةٌ)، فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَمَنْ لَمْ

يَجِدْ؟ قَالَ: (يَعْمَلُ بِيَدِهِ فَيَنْفَعُ

نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ)، قَالُوا: فَإِنْ لَمْ

يَجِدْ؟ قَالَ: (يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ

الْمَلْهُوفِ)، قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟

قَالَ: (فَلْيَعْمَلْ بِالْمَعْرُوفِ وَلْيُمْسِكْ

عَنِ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ) أخرجه البخاري.

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا التَّصَدُّقُ بِإِنْظَارِ

الْمُعْسِرِ، قَالَ وَعَجَلْ: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو

عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَنْ

تَصَدَّقُوا خَيْرَ لَكُمْ صَلِّ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

﴿البقرة: ٢٨٠﴾ قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ:

(الصَّلَاةُ تُبَلِّغُكَ نِصْفَ الطَّرِيقِ،

وَالصَّوْمُ يُبَلِّغُكَ بَابَ الْمَلِكِ،

وَالصَّدَقَةُ تُدْخِلُكَ عَلَيْهِ).

فَيَنْبَغِي عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَغْنَمَ حَيَاتَهُ

وَأَنْ يَسْتَغْلِ وَجُودَهُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ

مُتَسَابِقًا مَعَ الْمُتَسَابِقِينَ فِي الطَّاعَاتِ

مُسَارِعًا لِنَيْلِ رِضَا رَبِّ الْبَرِيَّاتِ
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

أَلَا فَاتَّقُوا اللَّهَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ
 مَا قَدَّمْتُمْ مِنْ خَيْرٍ وَإِحْسَانٍ لَهُوَ نِعْمَةٌ
 عَظِيمَةٌ وَفَضْلٌ مِنَ اللَّهِ كَبِيرٌ، فَتَنَافَسُوا
 رَحِمَكُمُ اللَّهُ فِي الطَّاعَاتِ فِي قَابِلِ
 أَيَّامِكُمْ، وَجِدُّوا وَاجْتَهِدُوا، رَحِمَنِي اللَّهُ
 وَإِيَّاكُمْ.

مُحَمَّدٌ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ بَدَأَ فِيهِ

بِنَفْسِهِ، وَتَنَى فِيهِ بِمَلَائِكَتِهِ، وَتَلَّتْ

بِكُمْ مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ جَلَّ قَائِلًا

كَرِيمًا ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ

عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا

عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ **فَاللَّهُمَّ صَلِّ**

وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَارْضَ **اللَّهُمَّ**

عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَعَنَّا مَعَهُمْ

بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ،
 وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، **اللَّهُمَّ** أَيْدِ
 بِالْحَقِّ إِمَامَنَا وَوَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ
 الشَّرِيفَيْنِ، وَوَفِّقْهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ وَوُزْرَاءَهُ
 وَأَعْوَانَهُ لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَالْعَمَلِ بِمَا
 تُحِبُّ وَتَرْضَى يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، **رَبَّنَا**
 تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ،
 وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ،
 وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ

وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ
 إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ اللَّهُمَّ لَكَ
 الْحَمْدُ وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكَى، وَأَنْتَ
 الْمُسْتَعَانُ، وَبِكَ الْمُسْتَعَاثُ، وَعَلَيْكَ
 التُّكْلَانُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ.
رَبَّنَا عَلَيْنِكَ تَوَكَّلْنَا، وَإِلَيْكَ أَنْبْنَا،
 وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ **رَبَّنَا** لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً
 لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ
 أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. **اللَّهُمَّ** ثَبِّتْنَا عَلَى

نَهَجِ الْإِسْتِقَامَةَ، وَأَعِدْنَا مِنْ مُوجِبَاتِ

النَّدَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. **اللَّهُمَّ** رَبَّنَا يَا

حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

وَاحْقِنِ دِمَاءَهُمْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ **اللَّهُمَّ**

وَاحْفَظْهُمْ بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ

الصَّالِحِينَ، **اللَّهُمَّ** وَعَلَيْكَ بِأَعْدَائِ

الدِّينِ فَإِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَكَ، **اللَّهُمَّ** إِنَّا

نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ وَنَعُوذُ بِكَ **اللَّهُمَّ**

مِنْ شُرُورِهِمْ. رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا
 حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ
 النَّارِ.

عِبَادَ اللَّهِ:

اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ،
 وَاشْكُرُوهُ عَلَىٰ وَافِرِ نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ،
 وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا
 تَصْنَعُونَ.